المصـــــدر : اليوم
التـــاريخ : 08-08-2006
الصفحـات : 16
العـــدد : 12107
المسلسل : 110

الرئيس سيزار وأردوغان وكبار المسئولين في مقدمة مستقبليه

خادم الحرمين الشريفين يصل إلى أنقرة اليوم وسط ترحيب رسمي وشعبي كبيرين

عبدالرزاق السنوسي - أنقرة

يصل خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز - حفظه الله - اليوم الثلاثاء إلى العاصمة التركية أنقرة على رأس وفد رسمي رفيع في زيارة رسمية للجمهورية التركية هي الأولى منذ توليه - رعاه الله - مقاليد الحكم، تستغرق ثلاثة أيام تلبية لدعوة كريمة من دولة رئيس وزرائها رجب طيب أردوغان الذي سيكون ورئيس الجمهورية نجدت سيزار في مقدمة مستقبليه وكبار المسئولين الأتراك في المطار الدولي.

ووصف دولة رئيس الوزراء التركي رجب أردوغان زيارة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز - حفظه الله - للجمهورية التركية بأنها تمثل عمق ما بلغته العلاقات التركية السعودية من آفاق في التعاون المشترك على مدى سنوات بعيدة كان البلدان خلالها حريصين على مد جسور قوية من الصلات على مختلف الأصعدة.

رئيس وزراء تركيا لـ اليوم:

الزيارة تمثل عمق ما بلغته العلاقات التركية السعودية من آفاق التعاون

الرياض وأنقرة حريصتان على مد جسور قوية من الصلات على مختلف الأصعدة

المصـــــدر : اليوم
التـــاريخ : 08-08-2006 العـــدد : 12107
الصفحـات : 16 المسلسل : 110

وقال أردوغان: لقد قطعت العلاقات الثنائية بين البلدين خطوات كبيرة وأن جمهورية تركيا حكومة وشعباً تعلّق على الزيارة الملكية لخادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز أهمية كبيرة مشيراً إلى أن التطورات الإقليمية الأخيرة دفعت البلدين نحو علاقات أكثر قرباً وانسجاماً في السنوات الأخيرة.

ومضى يقول إننا نتأمل من خلال هذه الزيارة أن تكون نقطة تحول في العلاقات التركية - السعودية بصفة خاصة والتركية العربية بصفة عامة ، مشيراً إلى أن العدد الكبير من رجال الأعمال السعوديين، الذين سيرافقون خادم الحرمين الشريفين في هذه الزيارة ، يعكس اهتمامهم في الاستثمار في تركيا خاصة في مجالات توزيع الطاقة والسياحة والمنسوجات ومشروعات مشتركة أخرى عديدة مما يدعم بقوة تنامي ميزان التبادل التجاري بين تركيا والمملكة العربية السعودية.

المراقبون يثمنون الزيارة

ويرى محللون ومراقبون تحدثوا لـ(اليوم) أن العلاقات بين البلدين تتجاوز كونها مجرد علاقات تجارية استراتيجية إلى روابط روحية وعلاقات قائمة على الأخوة والأواصر التاريخية والثقافية المشتركة النابعة من العقيدة الإسلامية ، حيث بدأت العلاقات الدبلوماسية بين البلدين في أعقاب التوقيع على اتفاقية الصداقة والسلام بين البلدين عام 1923م.

واستذكر الخبراء الزيارة التي قام المغفور له بإذن الله الملك فيصل بن عبدالعزيز بها لتركيا في 19 أغسطس 1966م في إطار جهوده - رحمه الله - لتنظيم مؤتمر يحقق الوحدة بين الدول الإسلامية. وتعتبر هذه الزيارة الأولى من نوعها لملك سعودي لتركيا، وصرح - رحمه الله - خلال الزيارة بما يلي: «إن ما يربط بين المملكة وتركيا روابط ليست وليدة اليوم ولكنها علاقات تمتد على مر الأيام والزمان... وإننا لفي أمسّ الحاجة إلى أن نقوي هذه الروابط والصلات لأنها ستكون بحول الله وقدرته ليس فقط لصالح الشعب العربي والتركي وإنما لحفظ السلام والأمن وخير البشرية أجمع». ومن الجدير بالذكر، وبمناسبة هذه الزيارة التاريخية لخادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز، فقد عبّر - حفظه الله - في حديث صحفي عام 1404هـ عن هذه العلاقة بقوله :

«إن ما يربط بين المملكة وتركيا الشقيقة ليس العلاقات التقليدية المألوفة، إنها روابط روحية قامت وتقوم بحكم العقيدة المشتركة لا بحكم المصلحة المشتركة. لذلك فلن يعززها نفع ولن تضعفها خسارة. كما أن حافز شعبينا لإشاعة الاستقرار السياسي في المنطقة ليس بالحافز الاقتصادي فحسب، إنه الامتثال لأمره تعالى بأن نتعاون على البر والتقوى لا على الإثم والعدوان».

مواقف شهمة

وعندما تعرض الاقتصاد التركي لأزمة حادة عام

رجب أردوغان

1398هـ الموافق 1978م وسارعت تركيا للحصول على قرض من صندوق النقد الدولي قدره (450) مليون دولار بشروط مرهقة، فما كان من المملكة إلاّ أن وقفت إلى جانب تركيا في محنتها وأقرضتها قرضاً طويل الأجل تصل فترة تسديده إلى ثلاثين عاماً وبشروط سهلة وميسرة.

وتمثل المنطقة العربية أهمية خاصة لتركيا، كما أن النتائج التي أفرزتها التطورات الأخيرة في المنطقة أبرزت مدى أهمية تركيا لدول المنطقة وللعالمين العربي والإسلامي لاعتبارات أمنية وإستراتيجية واقتصادية متشابكة ، وفي هذا الإطار يمكن تحديد عدة عوامل أساسية تفسّر هذه الأهمية المشتركة :

موقع تركيا الاستراتيجي الجغرافي بين أوربا وآسيا والشرق الأوسط هيّأها لأن تكون جسراً هاماً بين الحضارات أو بين الإسلام والغرب، وهي جارة لأكثر من دولة عربية وإسلامية، وتربطها بهذه الدول أواصر الثقافة والتاريخ والجغرافيا والمصالح المشتركة.

ساهم موقع تركيا الجغرافي في إبراز أهميتها في استمرار تدفق النفط العربي من خلال تركيا وإليها ثم إلى الغرب، وتتحرك تركيا وفق إستراتيجية مؤداها أن تكون بمثابة الحوض الذي يصب فيه الغاز والنفط، ليس فقط من منطقتي بحر قزوين وآسيا الوسطى، ولكن من الشرق الأوسط (العراق ومصر) أيضاً.

مساعدات السعودية لتركيا

يبلغ مقدار المساعدات السعودية لتركيا (8,217) ثمانية بلايين ومائتين وسبعة عشر مليون ريال سعودي، أي ما يعادل (2,191) بليونين ومائة وواحدا وتسعين مليون دولار أمريكي، في مجالات : مساعدات بترولية ومساعدات لمواجهة الزلازل والكوارث الطبيعية، ودعم مراكز الأبحاث الإحصائية والاقتصادية والاجتماعية اضافة إلى التاريخ والفنون ، بالإضافة إلى قروض نقدية ميسرة يبلغ مقدارها (1,5) بليونا وخمسمائة مليون ريال سعودي، أي ما يعادل (400) أربعمائة

المصـــــدر : اليوم
التـــاريخ : 08-08-2006 العـــدد : 12107
الصفحـات : 16 المسلسل : 110

مليون دولار أمريكي. كما أن هناك قروضا إنمائية عن طريـق الصندوق السـعودي للتنميـة : وهي لتمويل مشـاريع محطة توليد كهرباء البسـتان ، خطوط نقـل الطاقة الكهربائيـة (المرحلة الأولى) ، توسـعة مطار يشـيل كوي ، خطوط نقل الطاقة الكهربائيـة (المرحلـة الثانيـة) ، تحديث وكهربة السـكك الحديدية (المرحلة الأولـى) ، خطوط نقل الطاقـة الكهربائيـة (المرحلـة الثالثـة) تحديـث وكهربة السكك الحديدية (المرحلة الثانية) ، مستشـفى تعليمي جامعي، المستشـفى التعليمي الجامعي وكلية الطب بجامعـة كوجيلي ، وصلات الطـرق والجسـور، توفيـر المياه في بولـو، وتبلغ القيمـة الإجمالـي للمشـروعات المذكـورة (1,117) بليونا ومائة وسـبعة عشـر ريالا سـعودي، أي ما يعادل (297,947) مائتين وسبعة وتسعين مليونا وتسعمائة وسبعة وأربعين ألف دولار أمريكي.

وبذلك تصبح القيمة الإجمالية للمساعدات التي قدمتهـا المملكة العربية السـعودية إلى جمهورية تركيا علـى صورة منح وقروض ميسـرة (10,834) عشـرة بلايين وثمانمائة وأربعـة وثلاثين مليون ريـال سـعودي، أي مـا يعـادل (2,889) بليونين وثمانمائة وتسعة وثمانين مليون دولار أمريكي.

توافقات تركية سعودية

تتفـق مواقف تركيا مع مواقف المملكة في عدد من القضايا أهمها:

الموقف التركي من العـراق والتطورات الأخيرة اتخذت تركيا موقفاً معارضاً من الغزو منذ اللحظة الأولـى لوقوعه، وقد تدرّج الموقف التركي حسـب تـدرج مراحل الأزمة بـدءاً بإدانة الغـزو والمطالبة بالانسـحاب. ثم نقلت حقيقة الغـزو وأبعاده إلى العالـم الخارجـي فالتزامهـا بقـرارات المقاطعة، وهـو دور مهم بحكم جوار تركيـا للعراق وبحكم العلاقـات الاقتصاديـة الوثيقـة بـين الطرفـين وبحكم أهمية تركيا جغرافياً واستراتيجياً وحدود مشتركة لتركيا مع العراق يبغ طولها (331) كيلو متـراً، إذ يصدر العراق عبر تركيـا نصف صادراته البتروليـة ويتلقى العراق مـن خلالها جزءاً كبيراً

المصـــــدر : اليوم
التـــاريخ : 08-08-2006 العـــدد : 12107
الصفحـات : 16 المسلسل : 110

من وارداته من المواد الأولية والخدمات والمساعدات الإنسانية، ولم يكن من المتخيل نجاح أي محاولة لفرض الحصار الاقتصادي على العراق دون التزام تركي بالحظر. ولم يقتصر الدور التركي على المقاطعة بل تعداها ليشمل الاستعداد العسكري على المستوى التركي وعلى مستوى حلف الناتو حيث وصلت قوات جديدة تابعة للحلف قامت بعمليات ومناورات مشتركة. وأثناء حرب الخليج لتحرير الكويت سمحت تركيا للطائرات الأمريكية بالإقلاع من مطاراتها في الجنوب الشرقي من تركيا متجهة إلى العراق ففتحت بذلك جبهة أخرى ضد العراق مما ساهم كثيراً في تحرير الكويت.

ومن المعروف أن تركيا من الدول التي أيّدت بشدة موقف المملكة ودول التحالف أثناء غزو العراق للكويت، وأوقفت تركيا خط أنابيب النفط الذي تتزود به تركيا من نفط العراق، وتحملت بذلك الخزينة التركية خسائر فادحة، وطالما طالبت تركيا بتعويضها عن الخسائر.

ويتفق موقف تركيا تجاه التطورات الأخيرة في العراق إلى حد كبير مع موقف المملكة العربية السعودية، وهو السعي إلى إقامة عراق موحد مستقل ديمقراطي ذي سيادة. وتؤيد المملكة وتركيا الجهود لتشكيل حكومة وحدة وطنية في العراق بمشاركة كافة فئات الشعب العراقي في العملية السياسية. وترى تركيا أن تضطلع دول الجوار بمسؤوليات كبرى في الحفاظ على أمن العراق ووحدته واستقلاله مع أهمية المساهمة في بناء العراق سياسياً واقتصادياً من قبل الأمم المتحدة والجامعة العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي ومجلس التعاون الخليجي والاتحاد الأوربي.

الاستقرار في المنطقة

وكانت تركيا منذ البداية مؤيداً قوياً لعملية السلام في الشرق الأوسط. وتعتقد تركيا أن السلام الدائم والأمن والاستقرار في المنطقة لا يمكن أن يتحقق إلاّ بحل النزاع الفلسطيني الإسرائيلي بواسطة الحوار ومن خلال تسوية متفق عليها تقوم على أساس قرارات مجلس الأمن الدولي وعلى أساس الأرض مقابل السلام . وفي هذا الإطار تدعم تركيا وجود دولتين إسرائيل وفلسطين، في المنطقة تعيشان جنباً إلى جنب داخل حدود آمنة ومعترف بها من خلال التنفيذ الكامل لخريطة الطريق.

لأسلحة نووية وأنه يتعين على إيران أن تتعامل مع وكالة الطاقة الدولية بشكل شامل وشفاف. ولكن تركيا تؤكد حق أي دولة في استخدام البرنامج النووي لأهداف الطاقة السلمية دون أن تؤدي إلى حيازة أسلحة الدمار الشامل، وقال رئيس الوزراء التركي في هذا الإطار إن استمرار برنامج إيران النووي لأهداف سلمية يعتبر حقاً طبيعياً، ولكن من المستحيل تأييدها فيه إذا تعلق الأمر بتطوير برنامج لأسلحة الدمار الشامل.

العدوان الإسرائيلي على لبنان

انتقدت تركيا منذ اليوم الأول الهجوم الإسرائيلي على لبنان، وكررت إدانتها للإفراط في استخدام القوة وتعمّد إسرائيل تدمير البنية الأساسية في لبنان والتسبب في خسائر فادحة أيضاً بين المدنيين الأبرياء. وكانت آخر هذه الإدانات البيان الذي أصدرته وزارة الخارجية التركية بعد الغارة على قرية قانا في جنوب لبنان، وكان بياناً شديد اللهجة، عبّرت فيه الوزارة عن أسفها العميق للحادث الذي تسبب في مقتل أكثر من 50 مدنياً، مشيرة إلى الخسائر في الأرواح وتدمير البنية الأساسية للدولة، بسبب إفراط إسرائيل في استخدام القوة وبدون تمييز. ومضى البيان قائلاً: في ظل هذه الظروف، نطالب بوقف الهجمات الإسرائيلية على لبنان ووقف إطلاق الصواريخ على إسرائيل، وتحقيق وقف فوري لإطلاق النار قبل أن تزداد حدة الأزمة.

وفي كلمته الشهرية إلى الشعب عبر التلفزيون، تحدث رئيس الوزراء رجب طيب أردوغان عن الموضوع وقال: لا يوجد أبداً أي مبرر للعقلية التي تجعل من ذبح الأبرياء وتدمير المدن عملاً مشروعاً. لا يمكن السكوت أمام هذه المفاهيم الجديدة للقوة وثقافة العنف التي تتحدى أي مفهوم للعدالة. وفي إشارة واضحة للدعم الأمريكي لإسرائيل، قال أردوغان إن معاناة شعوب الشرق الأوسط تعود بشكل كبير إلى المعايير المزدوجة التي يتعامل بها من لديهم القوة مع مشاكل المنطقة. وحذّر أردوغان من أن التدمير الجاري يصل أيضاً إلى القيم الإنسانية التي تعتبر أساس السلام في العالم، وقال: يجب على الجميع أن يأخذوا هذا في اعتبارهم قبل فوات الأوان. لأن هذه الحرب تغذّي العنف وتزيد من قوة الإرهاب.

المصـــــدر : اليوم
التـــاريخ : 08-08-2006
الصفحـات : 16
العـــدد : 12107
المسلسل : 110

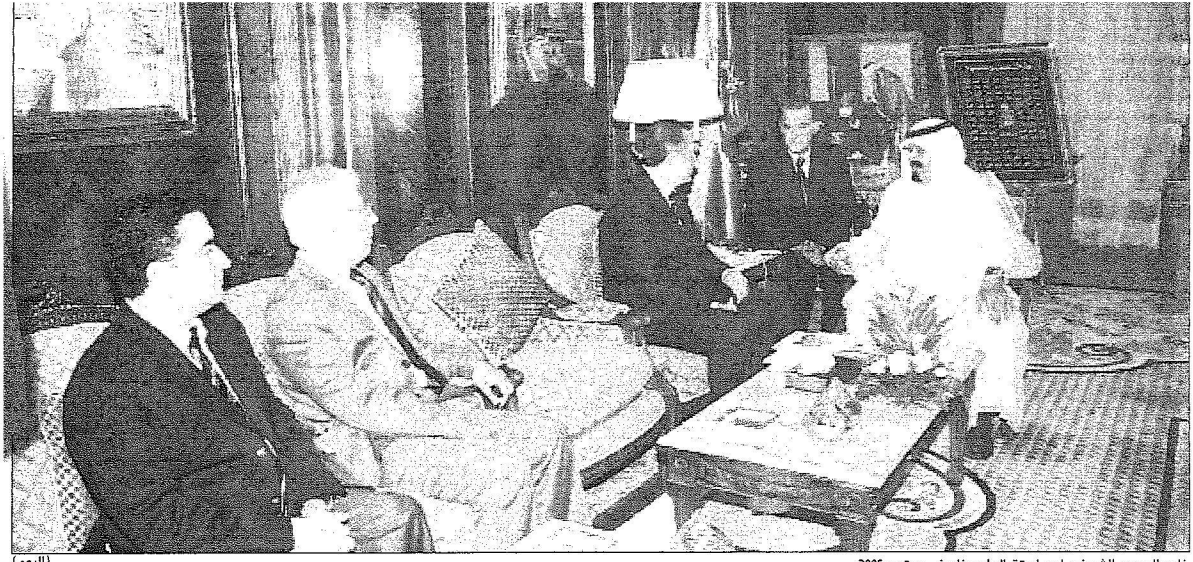

خادم الحرمين الشريفين لدى استقباله اردوغان في سبتمبر 2005

(اليوم)